مجلة أسئلة ورؤى

مجلة دولية نصف سنوية | مجلد رقم: 03 عدد رقم:05 و 06

ISSN : 2773-2975 | E-ISSN 2830-8794

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

المناطق الحرة والحراك الاجتماعي
أية علاقة

Free Zones and Social Mobility

What relationship ?

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2023/03/05	تاريخ القبول: 2023/04/10	تاريخ النشر: 2023/04/22

الملخص:

تعمل المناطق الحرة على إحداث حراكاً تنموياً: اقتصادياً واجتماعياً مركزاً، من خلال تشجيع الصادرات، والعمل على زيادة تدفق السيولة النقدية وجذب الاستثمارات الأجنبية، هذا فضلاً عن توفير مئات من فرص العمل في مجالات مختلفة. ومن هذا المنطلق، تتلخص إشكالية الدراسة الراهنة حول التعرف على طبيعة الأنشطة الاقتصادية داخل المناطق الحرة وانعكاساتها على فرص الحراك الاجتماعي في مدينة بورسعيد، حيث تستهدف الدراسة التعرف على درجة انتقال الأفراد على المستوى التعليمي والمهني والاقتصادي والطبقي لدى عينة البحث، وكذلك التعرف على الفرص المتاحة أمام الأفراد للدخول في عملية الحراك الاجتماعي، وكذلك العوائق البنائية والاقتصادية والقيمية التى تحد من حراكهم. وتتأتى أهمية الدراسة بما تمثله المناطق الحرهمن كونها إحدى الأدوات الاقتصادية التي تساهم في تنمية المجتمع والاقتصاد المحلي، وخلق الكثير من الفرص الاقتصادية والنمو الاقتصادي، وهو ما ينعكس بشكل أو بآخر على فرص الحراك الاجتماعي لمختلف فئات وشرائح المجتمع المختلفة. وتعتمد الدراسة على استخدام المسح الاجتماعي ودراسة الحالة من خلال إجراء عدد من المقابلات المتعمقة وحلقات المناقشة الجماعية،في ضوء اختيار عينة غير احتمالية من أفراد المجتمع البورسعيدي على اختلاف مستوياتهم التعليمية والاقتصادية والمهنية.

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

الكلمات المفتاحية: المناطق الحرة، والحراك الاجتماعي.

Abstract :

Free zones work to bring about a focused economic and social development, by encouraging exports, increasing the flow of cash and attracting foreign investments, in addition to providing hundreds of job opportunities in various fields, and providing workers with many skills. From this point of view, the problem of the current study revolved around the economic and social impact of the free zones and their repercussions on the opportunities for social mobility in the city of Port Said Where the study aims to identify the degree of movement of individual at the educational, professional, economic and class level in the research sample, as well as to identify the opportunities available to individuals to enter the process of social mobility, as well as the structural, economic and value obstacles that limit their mobility. The importance of the study stems from what the free zones represent as on of the economic tools that contribute to the development of society and the local economy, and the creation of many economic opportunities and economic growth, which is reflected in one way or another on the opportunities for social mobility for the different groups and segments of society. The study relies on the use of social survey and case study by conducting a number of in-depth interviews and focus groups, in light of the selection of a non-probabilistic sample of members of the Port Said community of different educational, economic and professional levels.

Keywords: Free Zones, Social Mobility.

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

أولاً ـ مقدمة

تشهد كافة المجتمعات الإنسانية أشكال عدة للحراك الاجتماعي، حيث تتباينآليات وأشكال هذا الحراك بين الحراك الصاعد، والهابط، والحراك المطلق والنسبي، والحراك الأفقي والرأسي.كما يتأثر الحراك بخصوصيات تراتبية وثقافية لكل مجتمع، ويؤثر في القيم الاجتماعية السائدة، ومعايير المجتمع لقياس المكانات، والأدوار الاجتماعية، بحسب اتجاهه ودرجة سرعته واتساع أو ضيق نطاق حدوثه في المجتمع(آزار حسيب القرداغي،22:2003).

وقد تعددت العوامل التي يمكن أن يكون لها أثر على عملية الحراك الاجتماعي داخل المجتمع البورسعيدى، ذلك المجتمع الذي شهد جملة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية؛ نتيجة وجود المنطقة الحرة داخل نطاقه الجغرافي والذي ساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمدينة بورسعيد؛ نتيجة توفير المئات من فرص العمل المحلية وجذبها لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وكذلك آثارها في نشر مفاهيم العمل وتوفير إمكانيات تسويقية عالية. فقد أضحت بورسعيد مركزاً لاستقطاب استثمارات خارجية ومحلية في الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وهو ما أتاح بدوره فرصاً واعدة للحراك الاجتماعي داخل البنية الاجتماعية والاقتصادية البورسعيدية.

يظهر تأثير المنطقة الحرة في البنية الاجتماعية والاقتصادية البورسعيدية بشكل جلي، من خلال فرص النمو الواعدة ومن ثم انعكاسها على معدلات الفقر المادي والبشري بين أفراد المجتمع البورسعيدي، وبالتالي تقليل معدلات البطالة، حيث تتيح تلك المنطقة فرص عمل جديدة متدفقة في البنية الاقتصادية، من خلال جذب فرص الاستثمار المحلي والأجنبي. وحقيقة الأمر لم يكن تأثير تلك المنطقةواحداً علي كل فئاته وشرائحه الاجتماعية؛ ذلك لأن هناك عوامل شخصية واجتماعية واقتصادية وسياسية تجعل هناك تفاوتات بين الأفراد في نصيبهم من الحراك، وهو ما تحاول الدراسة رصده.

وفيمايلي تعرض خطة الدراسة الإطار المنهجى للدراسة ويشمل مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وقضاياها النظرية والتطبيقية ومفاهيم الدراسة والتعريفات الإجرائية والمحددات الاجتماعية للحراك وطرق قياسه ومنهج الدراسة ومحددات اختيار العينة وأساليب التحليل والتفسير

ثانياً ـ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

منذ أن كنت في مرحلة الليسانس وأنا أهتم بكتابات جلال أمين حول أحوال المصريين وما حدث لهم وما أصابهم من تغير في أحوالهم وقيمهم، والذي شكل لدي بنية معرفية لا بأس بها جعلتنى أهتم بما يصيب المجتمع من تغير، وما أكثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى أصابت المجتمع المصري في العقود الأخيرة وخاصة عقب إنشاء المناطق الحرة في مصر وما أحدثته من تحركات للعاملين بها على السلم الاجتماعي إما صعودا أو هبوطا وخاصة خلال العقود الأربعة الماضية. وما جعلنى اتشبث أكثر بما حدث للمصريين من تغيرات اقتصادية واجتماعية هو اقتراح أستاذي الدكتور سعيد المصري بضرورة أن أتوجه لدراسة موضوع الحراك الاجتماعي والذى تم تجاهله من قبل بعض الباحثين إما سهوا أو عمدا منذ عدة عقود من الزمان. والحراك الاجتماعي مرتبط دائما بتحولات الظروف الاجتماعية والاقتصادية وخاصة عندما تكون هناك تغيرات اقتصادية وسياسية كبرى قد تؤثر على فرص الحياة لدي مختلف الفئات الاجتماعية. ومن بين تلك التغيرات، السياسات الاقتصادية التى تشجع الاستثمار كسياسات الانفتاح الاقتصادي التى سادت فترة السبعينات في مصر وقوانين الاصلاح الزراعي التى صيغت في فترة التسعينات وإنشاء المدن الحرة وهى جزء من أراضي الدولة وتحت سيادتها تقع خارج المنطقة الجمركية وتعد موقعاً لممارسة أنشطة اقتصادية متنوعة في مجال التجارة والصناعة والخدمات وتصدر الدولة

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

قوانين وأنظمة خاصة بها تعطيها بعض الاستثناءات من القيود والإجراءات المطبقة داخل الدولة على الأنشطة المشابهة لنشاطها (شهاب، 2012: 74-75). ووجود المدن الحرة يؤثر على الاقتصاد وبالتالي يؤثر على معيشة الأفراد وبالتالي يؤثر على فرص الحراك الاجتماعي. وقد بلغ إجمالي عدد شركات المناطق الحرة في مصر خلال العام الميلادي 2020 بلغ 39 شركة برأسمال مصدر قدره (1538.84) مليون جنية مصري، ومجموع استثمارات المصريين بلغت (942.26) مليون جنية مصري بنسبة 61%، ومجموع استثمارات العرب بلغت (43.75) مليون جنية مصري بنسبة 3%، ومجموع استثمارات الأجانب بلغت (552.83) مليون جنية مصري بنسبة 36%(الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، رئاسة مجلس الوزراء، إجماليات التأسيس- مناطق حرة، التقرير الإحصائي السنوى الميلادي- للعام 2020).

ولما كانت محافظة بورسعيد من المحافظات المصرية التي تأخذ صفة المدينة الحرة.فقدأنشأت شركة قناة السويس ميناء بورسعيد؛ ليكون مدخلاً للقناة، ثم أصبحت بورسعيد -بحكم موقعها -مركزاً مهماً لتموين السفن بالفحم والمؤن والتجارة العابرة للشرقين الأدنى والأوسط، ومر التطوير التاريخي للمنطقة الحرة ببورسعيد بمراحل متعددة، حتى أصبحت المدينة بأكملها منطقة حرة(شريف، 2011).

ويعود إنشاء المنطقة الحرة بمدينة بورسعيد إلي أكثر من خمسة وأربعين عاما منذ صدور القرار الرئاسي عام 1976، وما صاحبه من تدفقات وفرص استثمارية وتنموية واسعة وتنشيط للحركة التجارية وإقامة العديد من الصناعات التصديرية وخلق فرص عمل عديدة ومتنوعة وتطوير و تدريب الموارد البشرية الوطنية وتحقيق التكامل في المشروعات الوطنية و خلق فرص عمل جديدة و زيادة موارد الدولة و تخفيف العجوزات و الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة و تنمية الموانئ و المطارات و بعض المناطق النائية وتحقيق التنمية الشاملة(Achour Mezrig,2013:8). فقد بلغ عدد المنشئات الاستثمارية الصناعية الخاضعة لإشراف المنطقة الحرة العاملة 39 منشأة، يعمل بها 26947 مصري و988 أجنبي، (الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، 153:2017).

ويمكن للاستثمارات في المنطقة الحرة أن تعمل على انتعاش واضح لبعض الفئات التي أتيح لها العمل في المنطقة الحرة في الاستيراد والتصدير والشحن والتفريغ، وكذلك بعض الشرائح الاجتماعية ممن أتيح لهم إقامة بعض المشاريع الاستثمارية في المنطقة الحرة، وقد يؤدى وجود المنطقة الحرة ببورسعيد إلي حدوث حراك فكري للأفراد؛ نتيجة للتعامل مع الأجانب من ناحية، واستخدام التكنولوجيا الحديثة من ناحية أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى حراك قيمي للأفراد يحتاج للرصد والفهم، بالإضافة إلي أن مناخ الحرية الاقتصادية داخل المنطقة الحرة يمكن أن يؤثر على شكل ومستوى تعليم الأبناء وهو ما يؤثر بدوره على الحراك الاجتماعي للأفراد في المجتمع البورسعيدي.

وتشير دراسات الحراك الاجتماعي إلي أن الهجرة تلعب دورامزدوجا في إحداث الحراك الاجتماعي ، حيث تؤدي إلي حراك صاعد للمهاجر في مقابل تأثيرها السلبي علي السكان الأصليين ، حيث يمكن أن يترتب علي وجود المهاجرين إعاقة فرص الحراك أمام السكان الأصليين للبلدان المستقبلة للهجرة. ويذهب الإطار النظري إلي وجود محدداتاجتماعية واقتصادية للحراك الاجتماعي كالقرابة، والاقتصاد، والتعليم، والسياسة، والمؤسسات، والكفاءة، والذكاء، والجهد، والحوافز، والمعايير، والقيم معًا، حيث تؤدى أدوارًا مختلفة في تحريكالحراك الاجتماعي أو عرقلته (Wong,2011:183).

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

من هذا المنطلق، تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي: إلي أي مدى ساهمت المنطقة الحرة في مدينة بورسعيد في التأثير على فرص الحراك الاجتماعي بين شرائح السكان داخل بورسعيد؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية وهى:

ما أهم ملامح الأنشطة الاقتصادية وتطورها في المنطقة الحرة ببورسعيد ؟

ما طبيعة البنية الطبقية داخل مجتمع بورسعيد؟ وأهم الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للسكان في المواقع الطبقية المختلفة ؟

ماالفرص الاقتصادية والاجتماعية التي وفرتها المنطقة الحرة ببورسعيد للسكان المحليين والسكان الوافدين إليها للعمل والاستثمار في المشروعات ؟

ما طبيعة وحدود الحراك الاجتماعي الصاعد) سواء عبر الأجيال أو في نفس الجيل)ولدي الفئات الاجتماعية المستفيدة من الفرص الاقتصادية والاجتماعية داخل المنطقة الحرة ؟ وآلياته ؟ وكيف أثرت تلك الفرص على حياتهم ؟

ما طبيعة وحدود الحراك الاجتماعي الهابطلدي الفئات الاجتماعية المتضررة من المناخ الاقتصادي داخل المنطقة الحرة ؟ وآلياته ؟ وكيف أثرذلك الحراك على حياتهم؟

ما طبيعة وحدود الحراك الاجتماعي الأفقيلدي الفئات الاجتماعية المتضررة من المناخ الاقتصادي داخل المنطقة الحرة ؟ وآلياته ؟ وكيف يؤثر هذا النوع من الحراك على حياتهم ؟

ما المحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تلعب دورا فاعلا في إحداث الحراك داخل البنية الاجتماعية للسكان في مدينة بورسعيد ؟

ثالثا: أهمية الدراسة

يمكننا تلخيص أهمية الدراسة على النحو التالي:

تكمن الأهمية النظرية لدراسة موضوع الحراك الاجتماعي إلى صعوبة تناوله حتى الآن؛ نظرًا لأن الحراك الاجتماعي ينتج عن عوامل مختلفة ومتداخلة في وقت واحد، وتلك مشكلة بحثية تستوجب محاولة منهجية علمية لفهم هذه الظاهرة. وما يضاعف من صعوبة وأهمية تلك الدراسة رصد الحراك الاجتماعي في مدينة بورسعيد في ضوء تحولات اقتصادية كبيرة طرأت عليها عقب إنشاء المنطقة الحرة وإلى الآن لم تدرس سوسيولوجياً بشكل تفصيلي.

كما أن المنطقة الحرة في بورسعيد، مجتمع لم يحظ بالدراسة العلمية بالدرجة التى يمكننا أن نقول أنه غدا مجتمعاً مدروساً يمكن التعرف عليه؛ لذا فإن أية دراسة لهذا المجتمع هى بحد ذاتها مسألة ذات أهمية. بالإضافة إلي ما تمثله المنطقة الحرة من كونها إحدى الأدوات الاقتصادية التي تساهم في تنمية المجتمع المحلي، وتأثير ذلك على الحراك الاجتماعي.

أما الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتكمن في أنها تمكننا من فهم طبيعة المجتمع البورسعيدى من حيث التدرج الاجتماعى والوحدات التى يتكون منها بناؤه الاجتماعي، والحراك الذي يحدث في ثناياه من حيث مداه وعمقه وأسبابه ونتائجه. كما أن فهم ظاهرة الحراك الاجتماعي والتعرف على ما يحتويه من مضامين اجتماعية واقتصادية وثقافية وظروف معيشية يفيد في وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية للتنمية ورسم السياسات التنموية التي تكفل العدالة الاجتماعية، وتحسين فرص الحياة للأفراد وتوسيع نطاق الطبقة المتوسطة.

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

رابعا- الإطار النظري للدراسة:

تحاول الدراسة توظيف بعض الاتجاهات النظرية الأصيلة التي تصدت بالشرح والتحليل للحراك الاجتماعي كالاتجاه البنائي الوظيفي الذي يرتبط في هذا السياق بأفكار ديفيز ومور Moor & Davis وماكس فيبر وسوركين، حيث أشار الأخير إلى العلاقة بين الطبقة والحراك، معتبراً الحراك الاجتماعي جانباً من جوانب معقدة للتدرج الطبقي، كذلك الاستفادة من أفكار تالكوت بارسونز. على الجانب الآخر، والمهم، ولاسيما مع التحولات الاقتصادية الكبرى التي حدثت في بنية المجتمع البورسعيدي فإن توظيف الاتجاه المادي التاريخي يفيد بشكل كبير في تفسير الكثير من معطيات الدراسة الميدانية. كذلك الحال، فإن الدراسة الراهنة تستفيد من أفكار نظريتي التحديث و الحداثة المتدفقة لتفسير التحول في البنية الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع البورسعيدي و فرص الحراك الصاعد والهابط بين شرائح المجتمع المختلفة.

نظرية التحديث:

تري الأطروحة الأساسية لنظرية التحديث أن سبب تخلف المجتمعات النامية ينبع من عوامل داخلية كامنة في البناء الاجتماعي والثقافي لهذه المجتمعات،فالبناء الاجتماعي السائد لم يحقق بعد درجة عالية من التباين الاجتماعي بحيث تنتظم العلاقات بين أجزائه في ضوء فكرة التوازن بين العناصر، ومنثم فإن البناء الاجتماعي في المجتمعات النامية يتميز بعدم التجانس الذي تتداخل فيه العناصر الحديثة مع التقليدية. وتتناقض فيه الأدوار بعضها مع البعض الآخر، وقد يعطل بعضها البعض الآخر، وكذلك الجماعات الاجتماعية، بل إن هذا البناء لم يشهد بعد ظهور تدرج اجتماعي واضح بين هذه الجماعات الاجتماعية؛ فلا تزال الجماهير متشابهة في خصائصها الاجتماعية إلي حد كبير. وما يقال عن البناء الاجتماعي يقال عن الثقافة، فالمجتمعات النامية تشهد تناقضا ثقافياً بين ثقافة تقليدية أفلة وأخرى حديثة قادمة، وتقف الثقافة التقليدية بما فيها من قيم تقليدية جامدة وبما تتصف به من قدرية وتفكير غير علمي تقف هذه الثقافة حجر عثرة أمام عملية الحراك الاجتماعي. وفي هذه الحالة يصبح زوال هذه الثقافة وإحلالها بالثقافة الحديثة أحد المستلزمات الأساسية لحدوث الحراك الاجتماعي المنشود(احمد زايد، 2008: 12).

وإذا ما حاولنا تطبيق هذه المقولات النظرية على موضوع دراستنا سنذهب للقول إلي أن إنشاء المنطقة الحرة ببورسعيد هو بمثابة شرارة الانطلاق لظهور التحديث في بورسعيد، وأن ثمة حراك اجتماعي واقتصادي وفكري يحدث التغير في توزيع فرص الحياة بفعل المناخ الاقتصادي الحر و نتيجة الاحتكاك بالثقافات المختلفة أثناء عمليات الاستثمار، وفي مقابل ذلك قد يكون هنا كعوائق بنائية متمثلة في الثقافة التقليدية لأهل المدينة قد تعوق عملية الحراك الاجتماعي للأفراد.

2. نظرية الحداثة المتدفقة " السائلة":

تحاول الدراسة الراهنة الاستفادة من نظرية «الحداثة المتدفقة»، حيث يرى باومانBauman أن المجتمع المعاصر الذي يطلق عليه مجتمع المستهلكين Consumer Society هو بمثابة حداثة مائعة، وهو ينظر إلى الحراك على أنه سمة من سمات وقتنا المعاصر. والعولمة توضح لنا بشكل موجز الحراك المتزايد للصفوة من الرأسماليين والاشتراكيين، ويؤكدباومانعلى أن المجتمع الاستهلاكي المعاصر مقسم تقسيماً طبقياً، أما بالنسبة للفقراء فإن الحراك ليس اختياراً سهلاً. فالتمييز المكاني يسير جنباً إلى جنب مع التمييز الاجتماعي. كما أن الشرائح الثرية تعزل نفسها بشكل اختياري في مجتمعات مُغلقة، بينما يتم نفي وإبعاد الشرائح الفقيرة إلى أماكن معينة بشكل إجباري حيث ينظر إليهم على أنهم دون الطبقة أو على أنهم لا فائدة منهم أو غير مرغوب فيهم. والنفاذية الحراكية لا تسير من الأدنى إلى الأعلى إلا في حالات

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

معينة. وقد ناقشباومانفي نظريته حراك الصفوة من الرأسماليين والاشتراكيين حيث تحدث عن أن المسافة تفقد معناها بالنسبة لهؤلاء الصفوة حيث إن الاستثمارات تتسم بالطابع العالمي، وقد أصبحت غير محكومة بالحدود مثلما كان الحال في الماضي إن لم تكن قد ألغيت تماماً منذ -فترة الثمانينات من القرن العشرين وحتى الآن(عبد الله، 2010: 17-18).

يؤكد باومان على قيمة الحداثة ويعتقد أنها ضرورة لضمير الإنسان الملتاع والمشرف على الانهيار والسقوط. لاسيما بعد أن تعرض لعدة خيبات أمل وبعد أن تزعزعت ثقته بأصوله وماضيه. لكن باعتبار أن الحداثة بلا شكل نهائي وتميل للذوبان وتجاوز حالة الركود يفضل تسميتها بالحداثة السائلة. ويرى باومان أن الصين هي أول منبع لما بعد الحداثة، فانفتاح الصين على اقتصاد السوق كان بشكل إنتاجي. وقد عاد ريع الإنتاج بالنفع على المجتمع من خلال فتح أسواق خارجية. ثم في مرحلة تالية أدى لتمدد عضلات السياسة الصينية وبرنامجها وراء الحدود، أو ما يسميه الرأسماليون استثمارات وراء البحار، بمعنى استثمارات أجنبية _أو تدفق وذوبان بلغة باومان-

يري بومان إن الانفتاح يزيد من قنوات البنية التحتية للمجتمع. والمقصود بذلك توسيع رقعة تأثير القوة الناعمة،أوما أصبح يعرف بالاستعمار الناعم. فهو يربط المجتمعات الغربية بهمن خلال تلبية رغباتها،بتعبير آخر معيار هليسداخلال أنظمة ولكن داخل المجتمع لأنه هيمن على الشارع و ليس المؤسسة.

خامسا- الإجراءات المنهجية

مفاهيم الدراسة :

الحراك الاجتماعي The Social Mobility

هو أحد المفاهيم القديمة نسبياً في علم الاجتماع، فقد نمت الدراسات المتعلقة به منذ منتصف القرن الماضي بفضل تطور علم الاجتماع الأمريكي، والفكر الاجتماعي لا يخلو من محاولات رائدة أسهمت في تطوره وتبلور اتجاهات محددة لدراسته والتنظير له. والعلماء المعاصرون قد وضعوا له تعريفات أكثر تحديدا ودقة وأهمها ما طرحه بتريم سوروكين Sorokin، حيث عرفه بأنه «أى تحول لشخص أو لموضوع اجتماعي أو لقيمة خاصة أو لأي شئ يمكن خلقه وتعديله عن طريق النشاط البشري من وضع اجتماعي إلى أخر وأن هذا الحراك قد يكون رأسيًا – من أسفل إلى أعلى- أو أفقيًا – عند الانتقال من موضع لأخر دون تغير في مكانة الشخص أو الموضوع الاجتماعي» ((Sorokin,1959:127، أو قد يكون حراكا هابطا كما في حالة تدني الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد نتيجة الأزمات الاقتصادية والثورات الخ.

كما عرفه جوردون مارشال وجون سكوت، بأنه «عملية انتقال الأفراد عادة، وفي بعض الأحيان جماعات بأكملها بين مواقع مختلفة في إطار نسق للتدرج الاجتماعي في أى مجتمع»(جون سكوت، وجورودون مارشال، 19:2011). والحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد ،ولكنه يشير أيضا إلى الفرص المفتوحة أمام الفرد للدخول فى الحركة. فالحراك الاجتماعي هو "حركة الأفراد عبر الطبقات المختلفة و الجماعات المهنية المختلفة، أو الفرص المتاحة أمامهمل لدخول فهذه الحركة(2003:189,Aldridge)، حيث يفترض الحراك الاجتماعى فى نمطه المثالى مجتمعاً مفتوحاً، يخبر قدر من السيولة و الحركة تتيح للأفراد أن يتحركوا بحرية عبر السلم الاجتماعي على قدر مايتوافر

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

لهم من قدرات و على قدر ما يبذلونه من جهد دون النظر إلى مكانته الاجتماعية عند الميلاد و من ثم فإن الحراك الاجتماعى إذا ما وجد فى هذه الصورة المثالية فإن سيعد مؤشرًا على أن المجتمع قد تجاوز النظرة التقليدية المحدودة التى تقدر الفرد فى ضوء مكانته الموروثة، و اتجه إلى تقدير الأفراد فى ضوء مكانتهم المكتسبة. فالمجتمع يتيح للفرد أن يرتقى طالما ملك القدرات والكفاءات التى يرتقى بها، تاركا أولئك المتعثرين عن تملك هذه القدرات فى مراحل متدنية على السلم الاجتماعى. كما أن الحراك الاجتماعى–فى هذه الصورة المثالية–يعد مؤشرًا أيضاًعلى حالة من العدالة فى توزيع القيم و فى توزيع الفرص.الحراك الاجتماعى بهذا المعني يتطلب مجتمعا مفتوحاً، و يقدم تصورًا مثاليا عن تجاوز الأحكام الشخصية و التقويمات المتحيزة إلى العدالة الناجزة. و لا نحسب أن هذه الصورة المثالية متحققة بهذا الشكل فى مجتمع من المجتمعات. فظروف الحياة الاجتماعية تفرض صورًا من الكبح و الاستبعاد و اللامساواة، التى تجعل هذا النموذج المثالى صعب المنال. فمن ناحية، نجد أن الحراك ليس واحدا و إنما يتخذ صورًا مختلفة (احمد زايد، 2:2008)، حيث قسم الباحثون مفهوم الحراك الاجتماعي وفقًا لطول الفترة الزمنية المسموح بها لإجراء التغييرات إلى الحراك داخل الجيل Inta-rgenerational Mobility أى الذى يحققه الفرد عبر حياته صعودًا أو هبوطًا في بنيته الطبقية ومساره المهني أو دخله،وهنا كالحراك عبر الأجيال Intergenerational Mobility،أىالاختلافات بين الأباء وأبنائهم في الوضع الطبقي أو المكانة أو توزيع الدخل، و الحراك فى الحالتين ليس حراكاً مطلقا يترتب عليه تغير كلى فى بناءالطبقات فى المجتمع و إنما هو حراك نسبي تيحل لأفراد الحركة داخل بناء طبقي ثابت((Galiani,2010:33.

فى ضوء ذلكف إن الحراك الاجتماعى لا يمكن أن يكون حراكاًمطلقا،بل هو أيضا حراك نسبي.و من هنا كانت التفرقة بين الحراك الاجتماعى المطلق Mobility Absolute Social والذي يشير إلى انتقال جماعات من الأفراد من طبقة إلى أخرى أو من شريحة إلى أخرى، و هو يحدث فى حالات التغير الواسع النطاق الذى يترتب عليه تغير البناء المهنى أو الصناعى للمجتمع و تحول أعداد كبيرة من السكان من الأعمال اليدوية إلى الأعمال الإدارية و الخدمية. أما الحراك النسبىThe Relative Social Mobility فهو الحراك الذى يحدث بين الطبقات عبر انتقال أفراد من طبقة إلى أخرى دون حدوث تغيرات جذرية فى بنية الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية و لا يرتبط الحراك الاجتماعى فى الكثير من الأحيان بصور تحقيق العدالة، فى مجتمع ديمقراطى مفتوح. و لكن ظروف الاقتصاد السياسى فى كل المجتمعات تضع قيودا على عمليات الحراك الاجتماعى إلى درجة أنها قد تغلق بشكل كامل فيصبح المجتمع جامداً لا حراك فيه(Nunn,et al,2007:78). وأيضًا هناك الحراك المهني Occupational Mobility والمقصود به هو حركة الجماعة المهنية نفسها، أو حركة فرد معين مشتغل بمهنة من المهن، أو المواقع المهنية الخالية من خلال نظام التدرج الطبقي للفضاء الاجتماعي، وتفترض أغلب الدراسات قياسا ذا بعد واحد أو تدارجا (تراتبا) للمهن على أساس هيبة كل مهنة أو مكانتها، حيث يستخدم هذا التدرج بعد ذلك أساسا للحكم على الحراك الذي يحدث. وهكذا يشير الحراك الهابط إلى فقدان الهيبة المهنية، بينما يعني الحراك إلى أعلى زيادة تلك الهيبة(جوردون مارشال وجون سكوت، 29:2011).

فضلًا عن ذلك فإن الحراك منقسم على أساس سلوكيات الأفراد وتوقعاتهم المتصورة. وهناك تمييز حاسم لكن دقيق بين الحراك الفعلي والمتصور. فالحراك المتصور هو وضع يتوقع فيه الأفراد لأنفسهم مسار دخل إيجابي على الرغم من أن مناصبهم الاجتماعية الفعلية لم تتغير. ولا يلزم بالضرورة أن يتحرك كلا المفهومين الحراك الاجتماعي الفعلي والمتصور بالتوازى، لأن التصورات التى تؤثر على

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

القرارات تعكس آمال الأفراد في المستقبل وتطلعاتهم في حين أن الحراك الفعلي يتعلق بالحالة الراهنة للفرد(Fischer,2009:93).

التعريف الإجرائي : الحراك الاجتماعيThe Social Mobility:تنطلق الدراسة من تعريف للحراك الاجتماعي بأنه عملية اجتماعية تشهدها كل المجتمعات البشرية، وتعنى تغير في وضع الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية من وضع طبقي لآخر بناء علي تغيرات حدثت له من الناحية التعليمية أو المهنية أو الاقتصادية أو الثقافية أو المكانية – قد يكون التغير في بعض منهم أو كلاهما معا- الأمر الذي قد يترتب عليه انتقال الفرد أو الجماعة إلى أعلى أو أسفل على تدرج السلم الاجتماعي، وقد يكون هذا الانتقال داخل الجيل كما في حالة التحول من وضع مهني إلي آخرأو بين الأجيال عند مقارنة وضع الفرد بالمكانة التي يحتلها والديه، ويتخذ الحراك عددا من الأشكال والصور تختلف باختلاف المجتمعات، فهو قد يكون تلقائيا أو مقصودا مخططا، محدودا أو شاملا، بطيئا أو سريعا كما قد يطرح أثارا تختلف من حيث مداها الزمنى وحجمها وشدة كثافتها تبعا لسرعة الحراك وكثافة معدلاته.

قياس الحراك الاجتماعي

يمكن قياس الحراك الاجتماعي من خلال التنقلات في الوظائف والمراكز والسكن، ويشار إلى أن هناك أسلوبان أساسيان في قياس الحراك الاجتماعي وهما:

ا. القياس الموضوعي: ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك الاجتماعي على مؤشرات موضوعية كالتعليم، المهنة، والدخل. ومن أشهر من وضع مقياسا للحراك الاجتماعي عالم الاجتماع «لويد وارنر» أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، ويتكون مقياسه من ست خصائص وهي : (الثروة / الدخل / المهنة / التعليم / نوع السكن ومصدر الدخل). وهناك ميل لبعض دارسي الحراك الاجتماعي إلى اعتبار المهنة وحدها دليلا كافيا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومحكا للحراك الاجتماعي، بل إن الكثيرمنهم من أصبحوا يستخدمون الحراك المهني والحراك الاجتماعي بنفس المعنى.

أسلوب التقدير الذاتي: ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك الاجتماعي على تقدير الشخصنفسه وتقييمه لمكانته الاجتماعية وانتمائه الطبقي، ومن الطبيعي أن يتعرض هذا الأسلوب إلى كل ما يواجه التقديرات الذاتية من تحيز أو مبالغة في التقدير.

وسوف نستخدم في هذه الدراسة قياس الأسلوب الموضوعى، نظرا لملائمته المنهجية.

المنهج المستخدم:

تعتمد الدراسة بصورة أساسية على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، للتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة والمساهمة في الكشف عن أشكال الحراك الاجتماعي لأفراد مجتمع الدراسة، ثم اختيار عدد من الحالات للتعمق في فهم آليات الحراك وفرصه، التي أتيحت نتيجة وجود المنطقة الحرة في مدينة بورسعيد. كذلك تحاول الدراسة الراهنة توظيف المدخل التاريخي لدراسة مراحل تطور المنطقة الحرة.

طبيعة البيانات:

تعتمد الدراسة على مجموعة من البيانات ثلاثية الأبعاد، يشمل البعد الأول البيانات الرسمية الخاصة بالإحصاءات القومية عن مدينة بورسعيد والمنطقة الحرة وخصائص السكان الاقتصادية والتعليمية، بالإضافة إلى بيانات عن المنطقة الحرة ببورسعيد، وتشمل مساحتها وعدد المشروعات بها ونسبة العمالة ومصادر رؤوس الأموال ونسبتها. أما البعد الثانى للبيانات فهى مادة ميدانية كمية لقياس درجة الحراك

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

الحادثة لأفراد العينة من خلال أداة الاستبيان، أما البعد الثالث فهى مادة كيفية للتعمق ولسبر أغوار الظاهرة من خلال حلقات المناقشة الجماعية والمقابلات المتعمقة.

مجتمع الدراسة:

يُقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة ويتمثل في محافظة بورسعيد، و تبلغ المساحة الكلية لمحافظة بورسعيد1351كم مربع و هي تمثل9.1 % من المساحة الكلية لمحافظات القناة(وتنقسم بورسعيد إلى مدينة بورفؤاد وعدد (7) أحياء: القديمة هي: حى الشرق- حى العرب- حى المناخ- والأحياء الجديدة التى أنشئت نتيجة الامتداد العمراني والانفتاح الاقتصادى والزيادة السكانية وهم:حى الضواحى- حى الزهور- حى الجنوب بالإضافة إلى إنشاء حى جديد وهو حى غرب (الجميل)(حميدة عبدالباري وأخرون،2017: 8). كما تركز الدراسة تحديدا على المنطقة الحرة وهى جزء من أراضي الدولة وتحت سيادتها تقع خارج المنطقة الجمركية وتعد موقعاً لممارسة أنشطة اقتصادية متنوعة في مجال التجارة والصناعة والخدمات وتصدر الدولة قوانين وأنظمة خاصة بها تعطيها بعض الاستثناءات من القيود والإجراءات المطبقة داخل الدولة على الأنشطة المشابهة لنشاطها (شهاب، 2012: 74-75).

وتعرف أيضا بأنها جزء من إقليم الدولة يدخل ضمن حدودها ويخضع لسلطاتها الإدارية، ويتم التعامل فيه وفقا لأحكام ضريبية وجمركية ونقدية خاصة، حيث أنها تخضع لأحكام قانون الاستثمار رقم 72 لسنة 2017 ولائحته التنفيذية والذي تشرف على تطبيقه الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

عينة الدراسة:

سوف يتم اختيار عينة غير احتمالية في مدينة بورسعيد في ضوء عدد من المحكات التي تراعي التنوع باختلاف المستويات التعليمية والطبقية والاقتصادية وكذلك فئات المجتمع وشرائحهالعمرية والنوعية. ويتم اختيار العينة من العاملين بالمنطقة الحرة في بورسعيد.

ثامناً ـ التبويب المقترح :

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

أهداف الدراسة وقضاياها النظرية والتطبيقية

مفاهيم الدراسة والتعريفات الإجرائية

المحددات الاجتماعية للحراك وطرق قياسه

منهج الدراسة وأساليب التحليل ومحددات اختيار العينة

الفصل الثاني: الأطر النظرية الكلاسيكية والحديثة المفسرة لموضوع الدراسة

الاتجاهات الكلاسيكية المفسرة لموضوع الدراسة

الاتجاهات الحديثة المفسرة لموضوع الدراسة

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

الفصل الثالث: الدراسات السابقة.. عرض نقدي

ويضم المحاور التالية التعليم والحراك الاجتماعي،
وتداعيات الحراك الاجتماعي والتعليم،
والهجرة والحراك الاجتماعي،
والتحولات السياسية والاجتماعية والحراك الاجتماعي،
والمناطق الحرة والتنمية الاجتماعية.

الفصل الرابع: ملامح الأنشطة الاقتصادية وتطورها في المنطقة الحرة ببورسعيد

الفصل الخامس: الحراك الاجتماعي في بورسعيد أسبابه وآلياته وحدوده

الفصل السادس: طبيعة الحراك الاجتماعي في بورسعيد واتجاهه

الفصل السابع: المحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للحراك الاجتماعي في بورسعيد

الفصل التاسع: النتائج والتوصيات.

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

خاتمة

تحاول هذه المقالة دراسة العلاقة بين المناطق الحرة والحراك الاجتماعي، والذي تم تجاهله من قبل بعض الباحثين إما سهوا أو عمدا منذ عدة عقود من الزمان. والحراك الاجتماعي مرتبط دائما بتحولات الظروف الاجتماعية والاقتصادية وخاصة عندما تكون هناك تغيرات اقتصادية وسياسية كبرى قد تؤثر على فرص الحياة لدي مختلف الفئات الاجتماعية. ومن بين تلك التغيرات، المناطق الحرة، وتعتمد الدراسة على نظريتى التحديث والحداثة المتدفقة «السائلة»، كما تعتمد على أسلوب القياس الموضوعي والذي يعتمد في قياس الحراك الاجتماعي على مؤشرات موضوعية كالتعليم، المهنة، والدخل. كما تعتمد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، للتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة والمساهمة في الكشف عن أشكال الحراك الاجتماعي لأفراد مجتمع الدراسة، ثم اختيار عدد من الحالات للتعمق في فهم آليات الحراك وفرصه، التي أتيحت نتيجة وجود المنطقة الحرة في مدينة بورسعيد. كذلك تحاول الدراسة الراهنة توظيف المدخل التاريخي لدراسة مراحل تطور المنطقة الحرة.

وكذلك تعتمد الدراسة على مجموعة من البيانات ثلاثية الأبعاد، يشمل البعد الأول البيانات الرسمية الخاصة بالإحصاءات القومية عن مدينة بورسعيد والمنطقة الحرة. أما البعد الثانى للبيانات فهي مادة ميدانية كمية لقياس درجة الحراك الحادثة لأفراد العينة من خلال أداة الاستبيان، أما البعد الثالث فهي مادة كيفية للتعمق ولسبر أغوار الظاهرة من خلال حلقات المناقشة الجماعية والمقابلات المتعمقة.

أما عن عينة الدراسة سوف يتم اختيار عينة غير احتمالية في مدينة بورسعيد في ضوء عدد من المحكات التي تراعي التنوع باختلاف المستويات التعليمية والطبقية والاقتصادية وكذلك فئات المجتمع وشرائحه العمرية والنوعية. ويتم اختيار العينة من العاملين بالمنطقة الحرة في بورسعيد.

مجلة أسئلة ورؤى

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

قائمة المراجع

1. الجوهري، محمد (2010). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية «انجليزى-عربي». المركز القومي للترجمة، الأوبرا، الجزيرة، القاهرة.
2. السفطي، مديحة محمد (1980). العلاقة بين التعليم والحراك المهني الاجتماعي. دكتوراه، إشراف: سمير نعيم أحمد، جامعة عين شمس، كلية الأداب، قسم علم الاجتماع.
3. الصغير، كاوجة، ابتسام، كوشي (2013). الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية" دراسة ميدانية لترامواي ورقلة»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة الجزائر.
4. حنفي، عبد المنعم (2005) المقومات الجغرافية لتنمية بورسعيد، مطبعة المستقبل ببورسعيد.
5. حسين، محمد (1990) التعليم والحراك الاجتماعي «دراسة ميدانية في محافظة بورسعيد». دكتوراه، إشراف عبدالهادى الجوهري، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
6. ريترز، جورج (2012) رواد علم الاجتماع، ترجمة مصطفي خلف ومحمود عبدالرشيد وعدلي السمري وفاتن احمد، مراجعة محمد الجوهري، د.ط، د.ن، القاهرة.
7. حنفي، عبدالمنعم (2005) المقومات الجغرافية لتنمية بورسعيد، مطبعة المستقبل بورسعيد.
8. زايد، أحمد (2008) التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، د.ط، د.ن.
9. زايد، أحمد (2008) علم الاجتماع «النظريات الكلاسيكية والنقدية». د.ط، مكتبة الزعيم، الجيزة.
10. زرزوني، جهيدة (2010) واقع الحراك العمالي في فترة الإصلاحات في ظل التحولات الاقتصادية. دكتوراه، اشراف: عقون محسن، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
11. زيدان (السيد محمد). تحسين التعليم الأساسي للمناطق النائية والمحرومة بجنوب محافظة بورسعيد. إشراف جورجيت دميان جورج وفادى السيد طه، ع13، يناير2013، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ص ص 414-460.
12. شريف، شريف عبد السلام (2011) تقويم مدينة بورسعيد كمدينة تجارة حرة: دراسة جغرافية، حلوليات العلوم الاجتماعية، الرسالة 370، جامعة الكويت، 3-65.
13. عبد السميع، عبدالحكيم عفيفي (1984) الطبقة الوسطى في المجتمع المصري «دراسة اجتماعية لظاهرة الحراك الطبقي» بين عينة من قطاع الموظفين بمدينة القاهرة. ماجستير، إشراف: السيد محمد الحسيني، جامعة عين شمس، كلية الأداب، قسم علم الاجتماع.
14. عبد العزيز، سميرة محمد (1985) التغير الاقتصادى في منطقة بورسعيد وعلاقته ببعض المشكلات التعليمية فيها. ماجستير، اشراف فتحية حسن سليمان، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم أصول التربية، ص ص 1-211.

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

15. عبد الله، نادية جبر (2010) الحراك الاجتماعي: الآليات والمصاحبات دراسة حالة لعشر حالات ببندر المنيا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس. ص ص 1- 154.

16. علام محمد، اعتماد (2006) العمال والتحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. عرض ياسمين كمال محمد، جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي، مج34،ع2، ص ص 137-140.

17. قنديل، أماني (2019) الحراك الاجتماعي في مصر: محاولة للفهم. بدون دار نشر.

18. عبد الباري عبد العال (حميدة) وحسين عبد الراضي (عزة) وأحمد على مصطفي(نجاح). (2017). كتاب السكان وأهم الأنشطة السكانية عام 2016، محافظة بورسعيد، إشراف السيد محمد علي، إدارة الإحصاءات المركزية، محافظة بورسعيد، ع24، إصدار ديسمبر 2017.

19. القضاة (محمد)، الزعبي (أحمد)، الهيلات (مصطفي).(2008). دور التعليم العالي في الحراك الاجتماعي من وجهة نظر طلبة التعليم العالي في الأردن، د.ن، د.س، متاح على موقع https://www.researchgate.net/publication/272036341

20. عبد الرحيم، العبودى علي (2020) التحولات الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين. المصدر: مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الناشر كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع52، مايو، ص ص 115-141.

21. نادي، ميخائيل وسيم (2013) الأزمات المجتمعية للشباب وثورة 25 يناير2011 «دراسة ميدانية في مدينة بورسعيد». جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ع12، يوليو، ص ص 149-200،

22. Aldridge,S (2003) “The Facts about Social Mobility : a Survey of Recent Evidence on Social Mobility and its Cause”, New Economy, PP. 189-193.

23. Alex, Nunn(2007) Factors influencing Social Mobility Department for Work and Pensions Research Report No 450., UK: Department for Work and Pensions.

24. Elhini, M.(2016). Social Mobility in Egypt: An Intergenerational Approach, Supervised by Tarek Moursi, Cairo University, Faculty of Economics& Political Science, Economics Department.

25. Fischer,J.A(2009) The Welfare Effects of Social Mobility . OECD Social, Employment and Migration Working Papers No.93.OECD Publishing.

26. Galiani, Sebastain(2010) Social Mobility: What is it and why does it matter? Centro de Estudios Distributivos Laborales y Sociales.

27. Tolsma, Jochem(2009) Does intergenerational social mobility affect antagonistic attitudes towards ethnic minorities? The British Journal of Sociology , Volume 60 Issue 2 .

رضا أبو بكر طويل	جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مصر	reda.a74@yahoo.fr

28. Markussen, Simen (2018), Immigration and Social Mobility, , IZA – Institute of Labor Economics.

29. McKeag, Mark, Soskis, Mike (2018) Social Mobility in Rural America, Insights from Communities Whose Young, People Are Climbing the Income Ladder, A Field Report by National 4-H Council and The Bridgespan Group.